الكلام حتى تقول وينبيا او دليلا او ما اشبه ذلك ولانك اذا اضفت الاكابر فقد اضفت
النعت الى المنعوت وذلك لا يجوز عند البصريين الرابع ان المعمول الثاني محذوف
قالوا وتقديره جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها فساقا ليمكروا وهذا ليس بشي لانه
لا يحذف شي الا لدليل والدليل ما ذكروه غير واضح اه   بالصد عن الايمان اي مثلا
قال ابو عبيدة المكر الخديعة والحيلة والفتل والفجور زاد بعضهم والغيبة والنميمة
والايمان الكاذبة وترويج الباطل وقال مجاهد جلس على كل طريق من طرق مكة اربعة
يصرفون الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ويقولون هذا كذاب ساحر
كاهن فكان هذا مكرهم اهـ خازن   وما يشعرون حال من الضمير في يمكرون
قوله بذلك اي بان وبال مكرهم عليهم   واذا جاءتهم اية اي علامة قالوا
لن نؤمن اي برسالته حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله يعني من النبوة وذلك
ان الوليد بن المغيرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو كانت النبوة حقا لكنت
انا اولى بها لاني اكبر منك سنا واكثر منك مالا فانزل الله هذه الاية وقال مقاتل
نزلت في ابي جهل وذلك انه قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا
كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا
وحي كما ياتيه فانزل الله هذه الاية واذا جاءتهم اية يعني حجة بينة ودلالة
واضحة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا الوليد بن المغيرة وابو جهل يعني
ابن هشام او كل احد من رؤساء الكفرة ويدل عليه الاية التي قبلها وهي
قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها فكان من مكر من
كفار قريش ان قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله قولان احدهما
وهو المشهور ان القوم ارادوا ان تحصل لهم النبوة والرسالة كما حصلت
للنبي صلى الله عليه وسلم وان يكونوا متبوعين لا تابعين والقول
الثاني وهو قول الحسن ومنقول عن ابن عباس ان المعنى واذا جاءتهم اية
من القرآن تامرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن لك يعني
لن نصدقك حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله يعني حتى يوحى الينا ويأتينا
جبريل بتصديقك بانك رسول الله فعلى هذا القول لم يطلبوا النبوة ولكن
طلبوا ان تخبرهم الملائكة بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وانه رسول الله
تعالى وعلى القول الاول يكونوا قد طلبوا ان يكونوا انبيا ويدل على صحة هذا القول
سياق

سياق الاية وهو قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته يعني انه تعالى
يعلم من يستحق الرسالة فيشرفه بها ويعلم من لا يستحقها ومن ليس
اهلا لها وانتم لستم اهلا لها ولان النبوة لا تحصل عن يطلبها خصوصا
لمن عنده حسد ومكر وغدر اهـ خازن   مثل ما اوتي رسل الله قال بعضهم يسن
الوقف هنا ويستجاب الدعاء بين هاتين الجلالتين ووجدت بخط بعض الفضلاء
ما نصه دعاء عظيم يدعى به بين الجلالتين بسورة الانعام وهو اللهم من
الذي دعاك فلم تجبه ومن الذي استجارك فلم تجره ومن الذي سالك فلم
تعطه ومن الذي استعان بك فلم تعنه ومن الذي توكل عليك فلم تكفه يا غوثاه
يا غوثاه يا غوثاه استغيث اغثني يا مغيث واهدني هداية من عندك
واقض حوائجنا واشف مرضانا واقض ديوننا واغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا
بحق القرآن العظيم والرسول الكريم برحمتك يا ارحم الراحمين   والوجه الثاني ان
يوحي الله الينا ملائكة تخبرنا بصدقك وفي نسخة ويوحى الينا وعليها يكون
معطوفا على نؤتى   قال تعالى اي ردا عليهم   لفعل دل عليه اعلم اي لا ب
اعلم لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الصريح الا ان اولته بعالم
وهذا جواب عن سؤال وهو ان حيث هنا ليس ظرفا لانه تعالى لا يكون
في مكان علم منه في مكان اخر لان علمه تعالى لا يختلف باختلاف الامكنة والازمنة
ومن جوز كونه بمعنى اسم الفاعل والصفة المشبهة اي تجرد للصفة من غير تفضيل
نحو وهو اهون عليه بمعنى هين بمعناه انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة
فيه لا شيئا اخر في المكان لكن قال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية
وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فيكون التقدير الله انفذ علما حيث
يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع الذي يجعل فيه رسالته وقال السفاقسي
الظاهر انه باق على معناه من الظرفية والاشكال انما يرد من حيث مفهوم الظرف
وكم من موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه لا سيما وقد قام في هذا الموضع
الدليل القاطع على ذلك اهـ لكن الاول اوجه والثاني فيه اه كرخي   قوله
ذلك اي لن نؤمن حتى نؤتى   عند الله يجوز ان ينتصب بيصيب ويجوز
ان ينتصب بصغار لانه مصدر واجازوا ان يكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف
وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله والصغار الذل والهوان يقال فيه صغر بالكسر

Copyright © King Saud University